وزارة التعليم العالي

جامعة القادسية

كلية الآثار

قسم اسلامي

جامع قرطبة

اعداد: زينب مظلوم صالح

بإشراف: م.م شيماء البدري

١٤٣٧هـ ٢٠١٧م

الإهداء

إلى ...... والدتي الغالية التي لم تألُ جهداً في تربيتي وتوجيهي

اهدي هذا العمل

الى ...... سبب وجودي في الحياة ...... والدي الحبيب لك كل

التبجيل والاحترام.

الى ...... زوجي الحبيب الغالي اهدي جهدي

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- الآية القرآنية	م
الإهداء	ب
المقدمة التاريخية عن ورقلة	١ - ٢
المبحث الأول	٣ - ١٩
المبحث الثاني	٢٠ - ٢١
الخاتمة	٢٢ - ٢٣
الملاحق	

مقدمة تاريخية عن مدينة قرطبة:

كانت قرطبة عاصمة الدولة العربية الإسلامية في الأندلس وكانت مركز الفتوحات والغزوات ومركز الحركة العلمية والعقلية والثقافية في الأندلس[1] كما استمرت بعد انهيار الخلافة الأموية في كثير من هيبتها وروعتها بوصفها قاعدة رئيسية من قواعد الإسلام في الأندلس وهي عاصمة ولاية قرطبة الأندلسية، وعاصمة الدولة تربتها خضراء كثيرة الحبوب والكروم وغابات الزيتون وحدائق البرتقال والليمون، وتحيط بها المراعي الطبيعية من جميع جهاتها وفي نفس الوقت هي مدينة صناعية هامة،

ولقد باهت قرطبة التي وصفها الشعراء[2] بأنها جوهرة العالم في قصورها الرائعة بالأندلس، وقصور العباسيين في بغداد وقصور الطولونيين والفاطميين في القاهرة

---

[1] الأندلس اسم أطلقه العرب المسلمين على اسبانيا بعد فتحها وتحيطها البحار من ثلاثة جهات، وتكثر فيها الزراعة والتجارة،
- الحميري، ظاهر خلف، المغرب والأندلس، بغداد، ١٩٨٩م، ص١٤٥

[2] سالم صبري، مشارع تاريخ الدولة العربية في الأندلس، بغداد، ١٩٨٨م، ص٢٤.

- تقع المدينة على سفح جبال قرطبة على مقربة من الضفة الشمالية لنهر الوادي الكبير في وسط بلاد الأندلس وتفصل بينها وبين البحر خمسة أيام(٣).

وقد تزينت قرطبة الحديثة(٤) بكل معالمها الغربية وتكاد قرطبة تخلو من الأحياء الأندلسية القديمة (باستثناء بعض الدروب المحيطة بالجامع).

٣- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٢١

٤- الحسيني، فتحي، الحضارة المرسية، ج٢، ص٤٤٤

المبحث الأول:

تأسيس جامع قرطبة:

كان جامع قرطبة من الواجهة الفنية اروع امثلة العمارة الاسلامية والمسيحية على السواء في العصر الوسيط ومن الواجهة العلمية اكبر جامعة اسلامية تدرس فيها العلوم العربية[٥] واللغوية ويفد اليها الطلاب المسلمين والعجم للدراسة لذلك اشتهرت مدينة قرطبة لاحتوائها على المسجد الجامع الذي يعد في بلاد الاندلس والاسلام الكبرى.

ولقد بدء العمل في انشائه سنة[٦] ١٧٠هـ - ٧٨٦م على يد والي الاندلس عبد الرحمن الداخل وبعد ذلك يعد من اعظم مساجد الاندلس وافخمها لكن عبد الرحمن الداخل توفي قبل اتمامه فاتمه ولده هشام(٧).

---

[٥] السيد، مصدر سابق، ص٤٢

[٦] سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، ط، لبنان، ١٩٦٢، ٣٨٠

ويشغل الجامع مسطحاً كبيراً يبلغ طوله مائة وثمانين متراً، وعرضه مائة وخمسة وثلاثين، وبذلك تبلغ مساحته (٢٤٣٠٠م٢) وبداخله في صحنه المكشوف الواقع في شماله والذي يعرف اليوم بفناء النارنج أو البرتقال وهو فناء شاسع مستطيل الشكل يبلغ ثلث رقعته، وهو أندلسي الطراز والمظهر بما فيه وأروقته ونوافيره وأشجاره، ويحيط به من الشمال والغرب عدد من الأبواب، ويدخل إليه من الباب الرئيسي المجاور للمنارة، وهو الباب المسمى باب الغفران)

وكان للجامع من قبل تسعة عشر باباً ضخمة، تؤدي كلها إلى فنائه الشاسع، ويبلغ ارتفاع ((باب الغفران)) سبعة أمتار، وعقده كحدوة الفرس، وقد زين بزخارف عربية جميلة. -٧-

---

٧- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد الحسيني، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بريل، ليدن، ١٨٦٤م، ص٢١٥.

- الزيادات التي طرأت على جامع قرطبة :

أ- زيادة الأمير عبد الرحمن الداخل :

- بدء عبد الرحمن الداخل في بناء جامع قرطبة بأسلوبه الجديد عام ١٦٩هـ-٧٨٥م
فتم بناؤه وأكملت أسواره في عام ١٧٠هـ-٧٨٦م كما أنفق عبد الرحمن
في بناء هذا المسجد[٨] نحو ثمانين ألف دينار

- وينقسم الجامع الجديد الذي بناه الأمير الداخل إلى قسمين : قسم
مسقوف هو بيت الصلاة وقسم مكشوف هو الفناء أو الصحن ،
وكان بيت الصلاة في هذا المسجد يشتمل على تسعة بلاطات
تتجه عمودياً على جدار القبلة محمولة على اثني عشر عقداً (قوساً)
في كل بلاط ، وتقوم هذه العقود على عمد من الرخام أخذت من الكنائس

- الزخرفة . شكل (٥)
وكان اتساع البلاط الواحد ٦٫٨٦ متراً ، عدا البلاط الأوسط فيزيد
اتساعه عن ذلك بقليل إذ يبلغ ٧٫٨٥ متراً . وكان سقف المسجد
كله يتألف من ألواح خشبية مسطحة محفورة ومدهونة ومثبتة
في عوارض خشبية طولية وعرضية ، وتكسو هذه الألواح والعوارض
زخارف هندسية .

---

[٨] الحميري : محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ١٩٨٤م ، ص١٥٣

ملونة ومنقوشة من دوائر ومخروطات ومعينات ومثلثات.

وكان يعلو هذا السقف السطح هياكل مسنمة هرمية الشكل، وتمتد على امتداد البلاطات، تاركة فيما بينها قنوات مقعرة لتجري فيها مياه الأمطار. وقد ربط المهندسون الأمويون على بعض هذه الألواح الخشبية والسطح والعوارض الطولية والعرضية بين الهياكل الهرمية، وبين القنوات الخشبية التي انتشرت بدلاً من الأسقف المسطحة في القرن السابع عشر.

وعقدت بين الأعمدة الرخامية على أعلى رؤوسها قسي أو عقود متجاوزة على شكل حدوة الفرس، وتقوم مقام الأوتار الخشبية، وظيفتها ربط الأعمدة فيما بينها. كما أقيمت فوقها عقود نصف دائرية تحمل الجدران التي تتكئ عليها السقف، وتزيد في الوقت نفسه من ارتفاع السقف. وتستند العقود على كوابيل مفصوصة مؤلفة من ثلاثة أو أربعة فصوص متراكبة الواحد فوق الآخر. ويتناوب في جميع العقود العليا والسفلى اللونان الأصفر الشاحب والأحمر نتيجة لتناوب الحجارة والآجر بحيث يتألف من هذا التعاقب صنجة حجرية، وثلاثة صفوف متلاصقة من الآجر الأحمر تؤلف صنجة الآجر، ٦ ـ٦ـ

٩- حسين مؤنس، مساجد، ص ٢٣٦

*- عبد الله بن صعصعة بن سلام، صاحب الصلاة في جامع قرطبة في عهد عبد الرحمن الداخل وتوفي في ١٩٠هـ ٧ ٧

المسجد الجامع في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط ومن خلفه من امراء بني امية:

لما تولى الامير عبد الرحمن بن الحكم الامارة بعد وفاة ابيه الحكم بن هشام (٨٢٢-٨٥٢م) ارتفع من شأن قرطبة وجعلها عاصمة تليق بالامارة وفي عهده تكاثر الناس في قرطبة وتوافدوا اليها من كل جانب فضاق عليهم بيت الصلاة بالمسجد وكانت بلاطات المسجد الذي بناه عبد الرحمن الداخل تسعاً.

فأنشأ عبد الرحمن الأوسط بلاطين زائدين عليها، في سنة (٢١٨هـ-٨٣٣م). فكمل عدد بلاطات المسجد احد عشر بلاطاً اوسع به المسجد، ووصل هذين البلاطين في سقيفتين، ووصلهما بالسقائف التي كانت معدة بجوف المسجد الاقدم لصلاة النساء، وعقد على كل سقيفة منها على ١٩ سارية، وابتنى الأمير عبد الرحمن في مؤخرة الصحن سقيفة جوفية[1]، وفي سنة (٢٣٤هـ-٨٤٨م) زاد الامير عبد الرحمن بن الحكم في بيت الصلاة بجامع قرطبة أول زيادة في عمقه او اتساعه [illegible]،

ا- المقري، احمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج٢، القاهرة ١٩٤٩، ص٣٢٥

وهي الزيادة الاولى البارزة من بيت البنية الاولى التي انشاها أبو من
عبد الرحمن بن معاوية الداخل الى الاندلس، ورسم ان يكون ذلك من قبل
قبلتي في الفضاء ما بينها وبين باب المدينة، لراكب للقنطرة بحيث تكون
محدودة من الارجل، كحرية الضخمة الماثلة اليوم في وسط ابهاء
المسجد والمتخلفة عن جدار محراب جامع عبد الرحمن الداخل إلى نهاية
المسجد في منتهى المحراب الثاني، وجمع فاخر الآلات لبنائه،
واستكمل عدد حذاق الفعلة لاحكامه، ووكل ببنيانه اكبر فتيانه
الخصيين الاثيرين لديه نصراً وصاحبه مسروراً، واشرف له على
ذلك ايضاً محمد بن زياد قاضي قرطبة وصاحب الصلاة بها،

ويبلغ طول زيادة عبد الرحمن الاوسط ٥٠ ذراعاً، وعرضها مائة وخمسين
وعدد سواريها ثمانين سارية[١٢] كذلك ان الامير محمد جميع بلاطات
الجامع نحو الجنوب ما يقرب من ستة وعشرين متراً، اي انه مد الصفوف
العشرة العقود على ثمانية عقود جنوبية، ثم نقل المحراب القديم الى
نهاية جدار القبلة الجديد الذي وصلت اليه .... زيادته،

---

[١٢] - ابن عذارى، ابو عبد الله محمد، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ٩
بيروت ١٩٥٠ ... ج٢، ص٢٤٢

ولقد سايرت زيادة عبد الرحمن الأوسط أسلوب عبد الرحمن الداخل في البناء والزخرفة، ولم تشتمل حتى الآن الكوابيل التي اقتصرت هذه المرة على بروز محدب، وفتح في بيت الصلاة بابان في جانبي المسجد الشرقي والغربي، بالإضافة إلى البابين القديمين، فأصبح للجامع أربعة أبواب شكل (٢) اثنان منها في الجهة الغربية، واثنان في الجهة الشرقية، ولم يتبق منها سوى باب الجدار الغربي المواجه للقصر وهما باب (سان استبان) وكان يعرف بباب الوزراء وباب[١٣] (دي لوس ديانيس) وكان يطلق عليه اسم باب الأمير. أما البابان الآخران فقد هدما عند شروع المنصور أبي عامر في زيادته شرقي بيت الصلاة ثم مات الأمير عبد الرحمن الأوسط قبل أن يتم زخرفة المسجد وخلفه ابنه محمد، فقام سنة (٢٤١هـ-٨٥٥م) بإتمام طرز* الجامع، ثم أقام سنة (٢٥٠هـ-٨٦٤م) مقصورة خشبية حول المحراب وجعل لها ثلاثة أبواب.

---

[١٣] السالم، المصدر السابق، ص٣٨٨

* الطراز: حزام ما يحيط بالعقد أو الإطار المربع البارز الذي يحيط بالعقد

- ثم زاد الأمير المنذر بن محمد البيت المعروف بيت المال، فأقام في صحن الجامع على غرار بيوت المال في مساجد عمرو بن العاص بالفسطاط، والجامع الأموي بدمشق، وجامع حماة، وجامع حمص، وأمر بتجديد السقاية وإصلاح السقائف[١٤] ثم زاد أخوه الأمير عبد الله بن محمد ساباطاً معقوداً على حناياه، وصله بين القصر والجامع من جهة الغرب، ثم أمر بستارة من أجل هذا الساباط إلى أن وصلها بالمحراب وفتح إلى المقصورة باباً كان يخرج منه إلى الصلاة، وهو أول من اتخذ ذلك من أمراء بني أمية بالأندلس، وتابعه في ذلك من خلفه منهم.

---

[١٤] - ابن عذارى، نفس المصدر، ٢/٢٤٣

- المسجد الجامع في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر:

- كانت المئذنة التي أقامها الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل قد تصدعت، كما كان بيت الصلاة قد ازداد اتساعاً منذ زيادة عبد الرحمن الأوسط، وأصبح الصحن بالنسبة لبيت الصلاة ضيقاً للغاية لا يتناسق مع تخطيط الجامع وكان في مقدرة الخليفة عبد الرحمن الناصر أن يقوم بإصلاح ما تصدع من المئذنة ويعيد بنائها كما فعل بالنسبة لواجهة بيت الصلاة المطلة على الصحن، غير أنه رأى صغر حجمها بالنسبة للمسجد فسيح، ثم أنه كان قد تلقب منذ عام ٣١٩هـ بألقاب الخلافة وشرع في تنفيذ برنامج حافل النجاح كاسمه خلافته بالأبنية الفخمة والقصور الفخمة، والمنشآت الجليلة التي تليق بجلال الخلافة، لذلك رأى الخليفة عبد الرحمن الناصر أن يقيم مئذنة جديدة تسمو على سائر العمران بقرطبة[١]، ويراها القادمون من بعيد كأنها منار يهدي السفن الضالة في مياه البحر، وأمر عام (٣٤٠هـ - ٩٥١م) ببناء مئذنة جديدة، فجمع لها حذاق المهندسين من كل مكان، وأحضر لها الأحجار الضخمة على عجل وشرع المهندسون في بنائها بعد أن هدموا مئذنة هشام الى قواعدها

---

[١] عبد العزيز سالم، المصدر السابق، ص٣٩٠

وهدموا السور الشمالي للمسجد، وحفروا اساسها حتى بلغ الماء، وانهوا بناءها في ثلاثة عشر شهراً، فجاءت رائعة البناء، وكانت مئذنة هشام ذات مطلع واحد، فجعل مئذنة الناصر مطلعين، وفصلوا بينهما بالبناء فلا يلتقي الراقون فيها إلا بأعلاها، وكان لكل مطلع منها مائة وسبع درجات، وبلغ ارتفاعها ثمانين ذراعاً حتى مكان المؤذن اي ضعف ارتفاع المئذنة الأولى، ومن مكان المؤذن الى اعلاها عشرين ذراعاً، ثم نصب بأعلى المئذنة عمود بارز، ركبت عليه ثلاث تفاحات من الذهب والفضة[١٦] وكان طول كل جانب من جوانب مئذنة الناصر ثمانية امتار ونصفاً وجدرانها مغطاة جميعها بنوع من الحجر الجيري، منقوشة من اسفلها الى اعلاها بنقوش متنوعة وزخارف ملونة.

وكانت الاوجه الاربعة للمئذنة تزدان بثلاثة صفوف من النوافذ المزدوجة تحيط بها عقود تشبه حدوة الفرس، قائمة على عمد من الرخام، ويعلو الافريز شرفات مسننة تشبه شرفات الجامع نفسه، وقد اعتبرت مئذنة الناصر انموذجاً للمآذن الاندلسية، مثل مئذنة جامع اشبيلية، ومئذنة جامع الكتبية بمراكش ومئذنة جامع حسان بالرباط.

١٦- الإدريسي، الشريف، وصف المسجد الجامع في قرطبة من كتاب نزهة المشتاق ، تراث ١٩٤٩ ص ١٠-١١

- ولقد اصيبت هذه المئذنة بأضرار جسيمة اثر زلزال عنيف سبب تصدعاً في جزئها الأعلى المعروف ببيت المؤذن وبدت وشيكة على الانهيار، ولم يتوقف عبد الرحمن الناصر عند هذا الحد، فقد قام بترميم واجهة بيت الصلاة المطلة على الصحن وكانت قد تصدعت بسبب الدفع المستمر للعقود[١٧] الداخلية، ثم اصلح باب سان استبان، واقام عليه ظلة تستند على كوابيل على شكل كوابيل واجهة بيت الصلاة، وقد سجل عبد الرحمن الناصر اعماله هذه على لوحة بجوار المدخل الى البلاط الاوسط.

١٧- سالم، المصدر السابق ص٢٩١.

زيادة الخليفة الحكم المستنصر:

ازداد سكان قرطبة زيادة كبيرة في عهد الناصر حتى ضاقت المدينة بمن وفد اليها من المسلمين ولم يعد بيت الصلاة في جامع قرطبة يتسع لجموع المصلين في ايام الجمع فما ملك الحكم بن المستنصر على التفكير في الزيادة فيه فافتتح ملكه في رمضان عام (٣٥٠)هـ بالنظر في توسيع بيت الصلاة بالجامع وعهد الى حاجبه جعفر بن عبد الرحمن في اليوم التالي ليبعثه بمهمة الاشراف على احضار الاحجار من جبل قرطبة وخرج بنفسه لتقرير الزيادة ودراسة تخطيطها وتفصيل بنائها.[٢٦]

واعتمد الخليفة الاشياخ والمهندسين فحددوا هذه الزيادة من قبلة المسجد الى اخر الفضاء[٢٧] ورسموا ان تكون بعرض بلاطات المسجد جنوباً على اثني عشر عقداً وقال ابن سعيد في هذه الزيادة "وبها كملت محاسن هذا الجامع وصار في حد يقصر الوصف عنه"[٢٨] واستمر بناء الزيادة اربع سنوات انفق فيها مائتان وواحد وستون الف دينار وخمسمائة وثلاثون دينار"[٢٩]

---

[٢٦] الحميري، هاشم مظفر، اثار المغرب والاندلس ١٩٩٩، ص٢٢٥
[٢٧] ابن عذاري، مصدر سابق، ج٢، ص٢٣٩
[٢٨] المقري، مصدر سابق، ج١، ص٩٧
[٢٩] ابن عذاري، مصدر سابقاً، ص٢٦٩

وفي جمادى الآخرة عام ٣٥٤ هـ اتم بناء قبة المحراب واحاط هذه القبة

(شكل ٣)

بقبتين جانبيتين واقام على مدخل زيادته بالجامع تجاه المحراب قبة اقرب

شبه فيها باب البهو بجامع الزيتونة بتونس وقبة جامع القيروان

وفي نفس هذه السنة شرع في تزيين الفسيفساء بالمسجد الجامع فزين به

وجه المحراب ووجه كل من العقدين اللذين يكتنفانه شرقاً وغرباً وقد

سجل ذلك في نقش كوفي يعلو عقد المحراب نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم امر عبد الله الحكم امير المؤمنين اصلحه الله مولاه

وحاجبه جعفر بن عبد الرحمن رحمه الله بعمل هذه الفسيفساء في البيت

الكريم فتم جميعها بعون الله سنة اربع وخمسين وثلاث مائة ،

وفي عام ٣٥٥ هـ امر الحكم بوضع المنبر القديم الى جانب المحراب ونصب

في قبلة زيادته مقصورة من الخشب منقوشة الظاهر والباطن مشرفة

الذروة طولها خمسة وسبعون ذراعاً وعرضها اثنان وعشرون ذراعاً

وارتفاعها الى الشرفات ثماني اذرع واحاط بها خمس بلاطات من زيادته

واطلق اطرافها على سعة البلاطة وجعل لها ثلاثة ابواب بديعة الصنعة عجيبة

النقش (١)

١- ابن عذاري : ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٢٥٤

٢- يذكر ابن غالب الاندلسي (ان باب هذه المقصورة كان من الذهب المضروب وكانت صفائحه

من ذهب بينما كان حوله واعلاه من الفضة.

- وكان عدد درجاته تسعاً وعدد حشواته ستة وثلاثين الف حشوة سمرت بمسامير الذهب والفضة ورصعت بنفيس الاحجار وكان هذا المنبر يسير على عجل وكان يوضع بعد صلوات الجماعة[٤٦] في غرفة تقع خلف المحراب وقد انتشرت هذه الطريقة بعد ذلك في المغرب، وفي عام ٣٦٣ هـ هدم الحكم الميضأة الغربية التي كان قد اسسها هشام بن عبد الرحمن في فناء الجامع وبنى موضعها اربع ميضآت في كل جانب من جانبي الفناء الشرقي والغربي واجرى اليها الماء من عين بجبل قرطبة في قناة حجرية متقنة البناء اودع جوفها انابيب الرصاص لتحفظه من كل دنس وحبست مياهها للواضئين عن ارفا ثم اجرى ما يزيد على حاجة المسجد الى سقايات اتخذها على ابواب الجامع بجهاته الثلاث الشرقية والغربية والشمالية.

واهتم الحكم ايضاً البناء ببناء دار الصدقة غربي الجامع لتكون معهداً لتوزيع صدقاته كما اقام في ساحة الجامع مكاتب لتعليم اولاد الضعفاء والمساكين

---

[٤٦] العبادي (عبد الحميد) المجمل في تاريخ الاندلس، القاهرة ١٩٥٨ ص٨٢

أما المحراب الجديد الذي أقامه الحكم فهو أجمل عنصر معماري في الجامع وقد عني به المهندسون باعتباره أشرف مكان بالمسجد فأقاموا القباب على بلاطه الأوسط وبلاطه الأمامي ونقش هذا المحراب من الداخل والخارج بالتوريقات وزينت عضاداته بلوحات رخامية حفرت فيها زخارف نباتية وتوريقات مؤثرة تأثراً على الأسلوب البيزنطي[٤٣] والمحراب على هيئة حنية محيطة الغرفة مثمنة الشكل مكسوة جوانبه بثمانية ألواح من الرخام طول كل لوح منها ثماني أقدام تامة، وتعلو هذه الألواح الرخامية من أعلى برف مستدير من الرخام وتزدان أوجهه بنقوش بديعة كما يزدان الرف الرخامي بزخارف [illegible] ويعلو هذا الرف البارز ستة عقود محفورة في الجص يتألف كل منها من ثلاثة فصوص تقوم على أعمدة صغيرة من الرخام فوقها توريقات مطلية وبأعلى المحراب قبة على شكل محارة [illegible] الحجري منه والعلوي [illegible] انها فصوص كروية الشكل منفصلة، وتنتهي واجهة المحراب ببلاطة من ستة عقود صغيرة. لقد فتح الحكم إلى يمين المحراب باباً يؤدي إلى الساباط الكبير الذي يصل بين قصره ومقصورة الجامع ويتصل هذا الباب بمخزن تحفظ فيه العود والطسوت والسلك، كما كان يوقد الشمع في كل ليلة ٢٧ من شهر رمضان،

-٤٣- سالم، مصدر سابق ص٢٦٣

- التسميات التي اطلقت على الجامع :

جامع الحضرة[١٨] : الذي يعني جامع الخليفة وقد اطلق هنا الاسم على المسجد في اول ماتم بناءه

جامع قرطبة : نسبتاً الى مدينة قرطبة

مسجد الكاتدرائية : هو الاسم الحالي الذي اطلق عليه الاسبان بعد تحويله الى كاتدرائية مسيحية .

---

[١٨] الادريسي ، مصدر سابق ، ص٢٨

- طفيفة لا تمس جوهر البناء ولم تغير في تخطيطه، ولم يشوهوا عمارته، ولكن الإسبان عند أوائل القرن الخامس عشر بدأوا يشوهون في أبنية هذا الأثر الإسلامي المجيد بإضافات وتغييرات المسيحية، ففي عام (- ١٤٨٩م) هدم الأسقف عقود البلاطات الخمسة المشرة أولاً من مصلى سان فرناندو المعروف بمصلى فيلا فيسيوسا - على جدار الجامع الغربي، وأقام جدارين أوليين رئيسين في حمل جدار يغطيه سقف خشبي قائم على عقود قوطية(٢٠) وفي عام (١٥٢٣م) هدم جانب كبير من زيادة عبد الرحمن الأوسط وزيادة المنصور لإقامة كاتدرائية قوطية الطراز في قلب الجامع، وقضت على الوحدة المعمارية للمسجد

- سالم، عبد العزيز، المساجد والقصور، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٦٣

الخاتمة :-

قبل ان ننتهي من الحديث عن هذا الجامع العظيم ينبغي ان نشير الى تأثيراته في العمارة الاسلامية والمسيحية ففي العمارة الاسلامية نلاحظ ان هذا الجامع الاعظم كان دا أستاذا للمساجد التي أقيمت بعد ذلك في الاندلس في العصور التالية، فمنه أخذت نظام القباب ذات الضلوع ومنه اشتقت نظام البلاطات المتجهة عمودياً على جدار القبلة، ومن تخطيطه اشتقت تخطيطاتها. فجامع الباب المردوم بطليطلة الذي يضم تسع قباب وقبوات تقوم جميعها على الضلوع المتقاطعة و جامع اشبيلية الموحدي اقتبس من جامع قرطبة مظهره الخارجي، واتساع صحنه وعقوده المسننة في اروقته ومجنباته، ونظام عقوده واسلوب زخارفه. وليس ادل (1) على عظم هذا الجامع الاوحد ونفاذ تأثيراته الفنية الى مجالات بعيدة من ذكر اثر مصري اسلامي، وصلته تأثيرات جامع قرطبة، هو جامع قرطبة، هو جامع ابن طولون.

---

(1) - سالم، المصدر السابق، ص٦٣.

- فمئذنة هذا الجامع تحلو عليها عقوداً قرطبية من النوع السائد في جامع قرطبة، ثم ان القنطرة التي تصل بين الجامع تستند على عقدين متجاوزين على الطراز القرطبي، وبأسفل القنطرة كوابيل على نفس نظام كوابيل عقود جامع قرطبة.

اما تأثيراته في العمارة المسيحية[2]، فقد تغلغلت في اسبانيا المسيحية ومنها انطلقت الى مقاطعات فرنسا، كنوسية حيث تتجلى بعض في كنائس ماسكونيا ولانغرول وانجو

---

[2] - سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، لبنان، ١٩٦٢

حكّل

- المصادر

١- القرآن الكريم

٢- ابن عذاري، ابو عبد الله محمد، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، بيروت ١٩٥٠

٣- الحسيني، فتحي، الحضارة العربية، ج٥

٤- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، ١٩٧٥، القاهرة

٥- الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ج٤، بيروت

٦- العبادي، عبد الحميد، المجمل في تاريخ الاندلس، القاهرة ١٩٥٨

٧- المعاضيدي، خاشع، تاريخ الدولة العربية في الاندلس، بغداد، ١٩٨٨

٨- المقري، احمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج١، القاهرة، ١٩٤٩

٩- سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس لبنان ١٩٦٢

١٠- " " " " "، المساجد والقصور في الاندلس، ١٩٥٨

١١- الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد الحسيني، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بريل ليدن، ١٩٦٤

قائمة بالخرائط والصور

شكل (١) احدى القبتين المجاورتين لقبة المحراب بجامع قرطبة

شكل (٢) باب بالجدار الشرقي لجامع قرطبة

شكل (٣) جانب من الكنيسة التي اقيمت في قلب جامع قرطبة

شكل (٤) تتابع الاعمدة بداخل بيت الصلاة بجامع قرطبة

شكل (٥) تشابك العقود تحت قبة المحراب بجامع قرطبة

الخرائط

خريطة (١) مدينة قرطبة في القرن العاشر الميلادي

خريطة (٢) المسجد والقصر بمدينة قرطبة قبل قيام دولة بني امية

خريطة (٣) خريطة الاندلس في العصر الاسلامي

خريطة (٤) موقع الاندلس بالنسبة للغرب

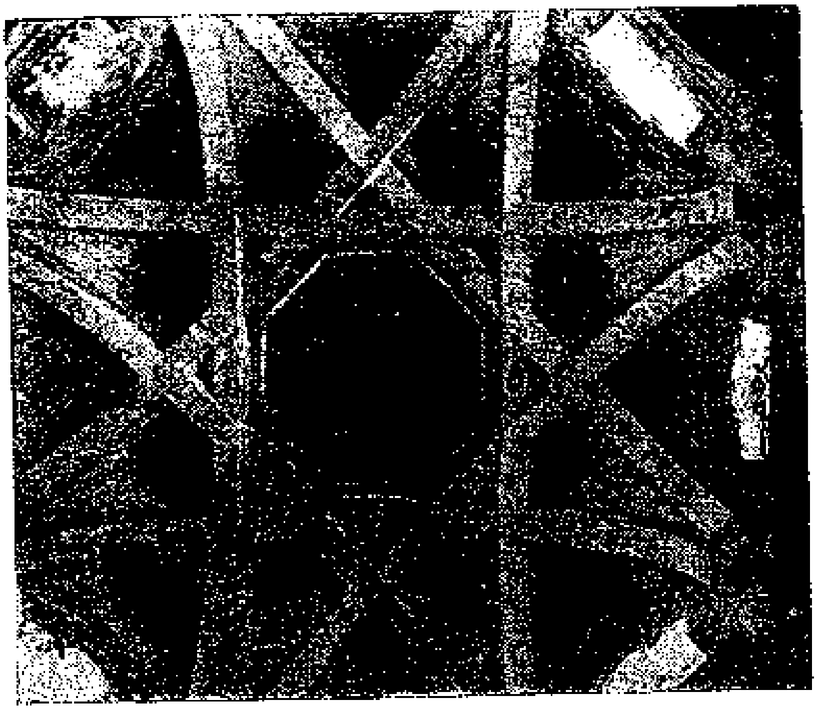

إحدى القبتين المجاورتين لقبة المحراب بجامع قرطبة

(١)

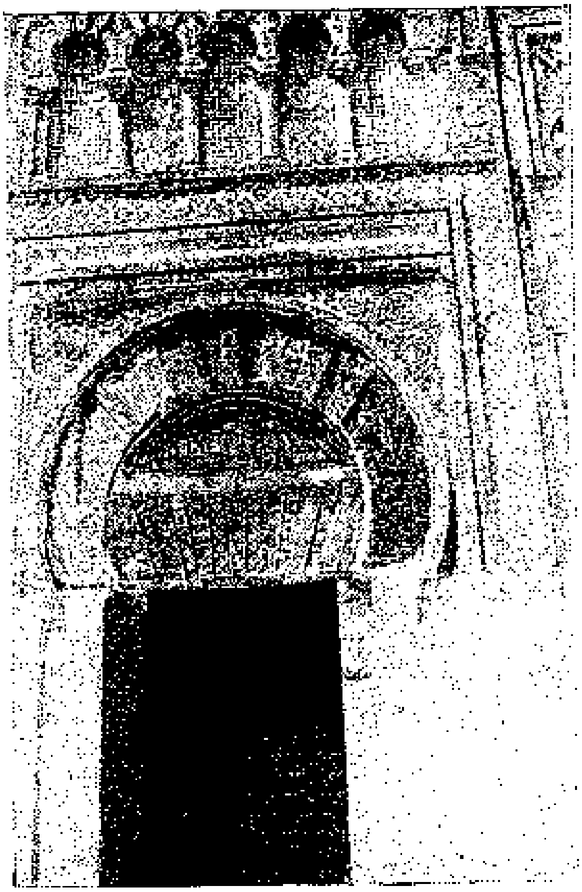

باب بالجدار الشرقي لجامع قرطبة

(٧)

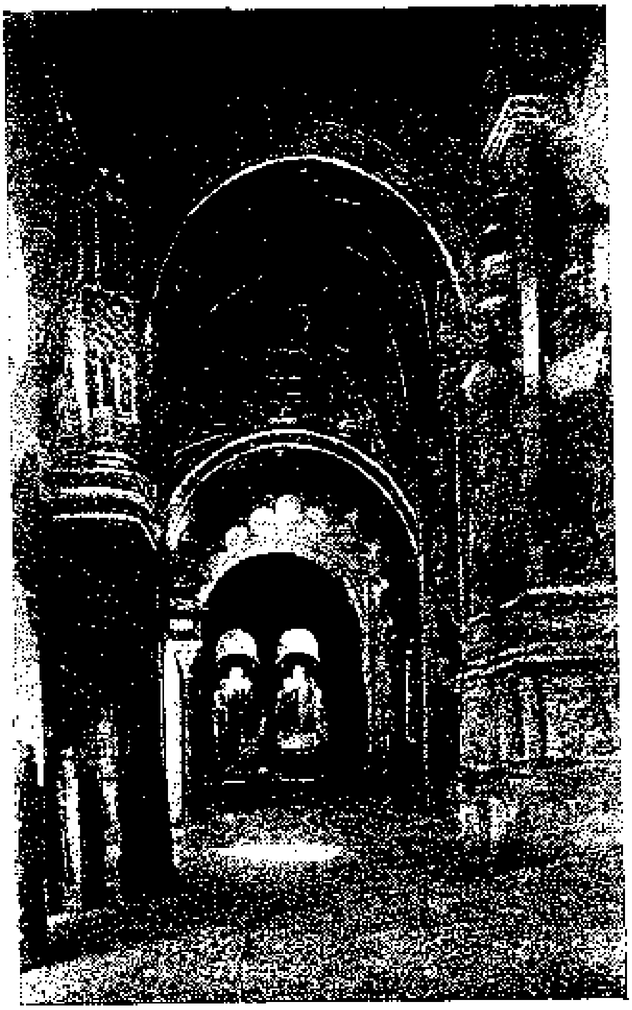

نب من الكنيسة التى أقيمت
فى قلب جامع قرطبة

(٣)

(٤)

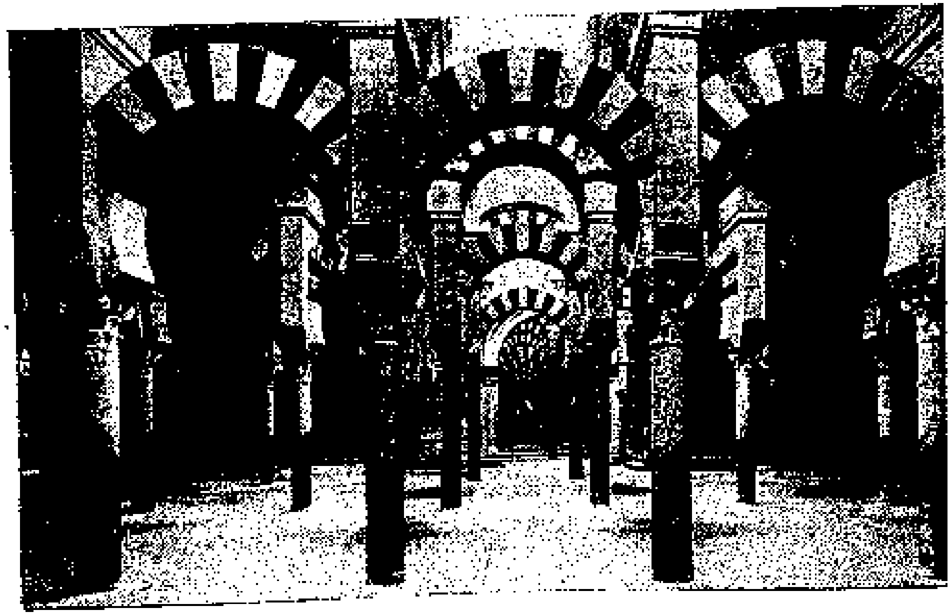

غابة الأعمدة بداخل بيت الصلاة بجامع قرطبة

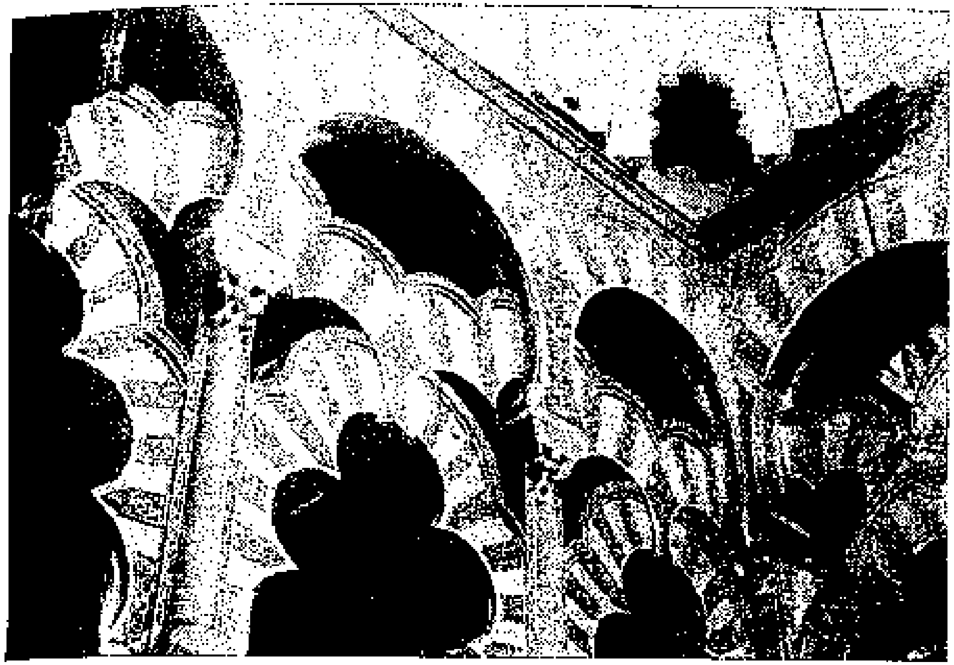

تشابك العقود تحت قبة المحراب بجامع قرطبة

(٥)

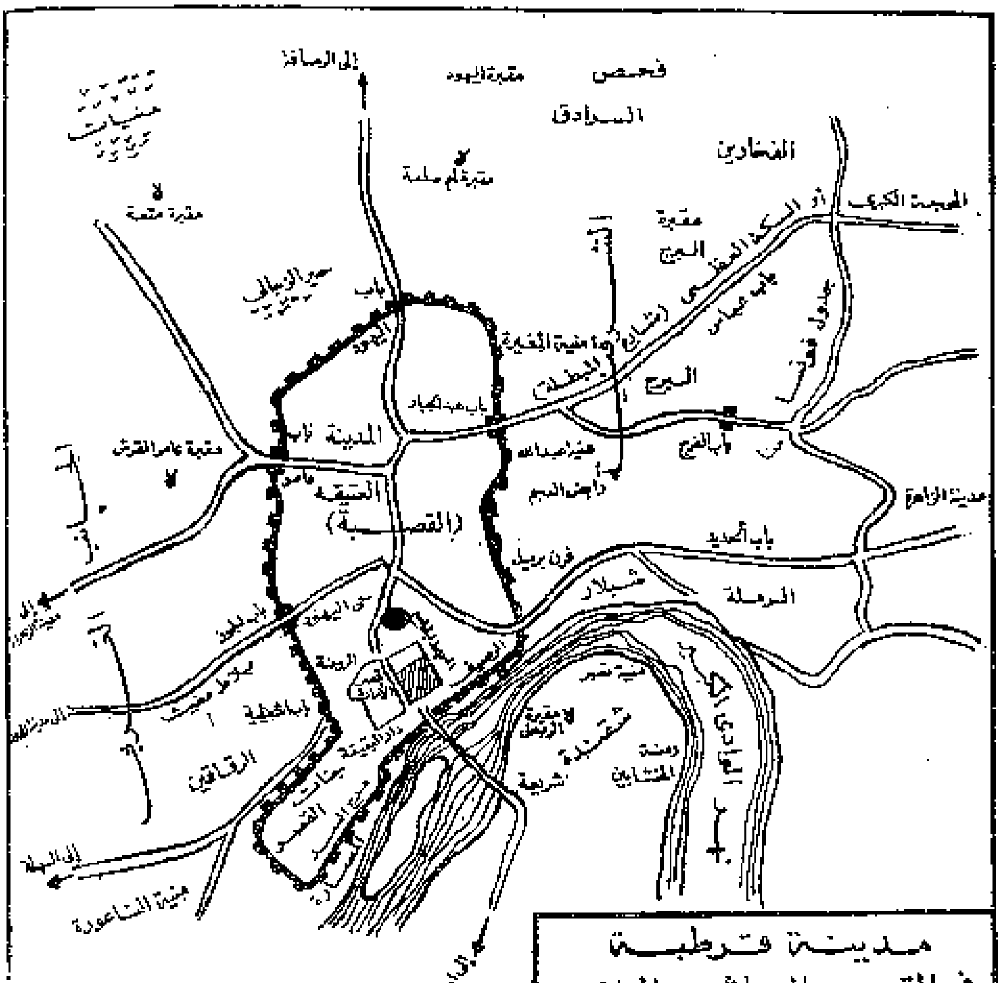
إلى الرصافة
مقبرة اليهود
فحص
السرادق
الفخارين
منيات
مقبرة متعة
مقبرة أم سلمة
المحجة الكبرى أو السكة العظمى (شارع البطحاء)
مقبرة البرج
البرج
جدول فرن
باب اليهود
باب عبد الجبار
منية المغيرة
المدينة العتيقة (القصبة)
باب عامر
مقبرة عامر القرشي
أرض البيع
باب الفتح
باب الحديد
مدينة الزاهرة
فرن بريل
شبلار
الرملة
حي اليهود
باب بطليوس
بلاط مغيث
الرقاقين
إلى مدينة الزهراء
إلى البهلة
منية الناعورة
جنات القصر
الرصيف
قصر الإمارة
منية نصير
مقبرة الربض
شقندة
شريعة
الوادي الكبير
إلى استجة

مدينة قرطبة
في القرن العاشر الميلادى

(١)

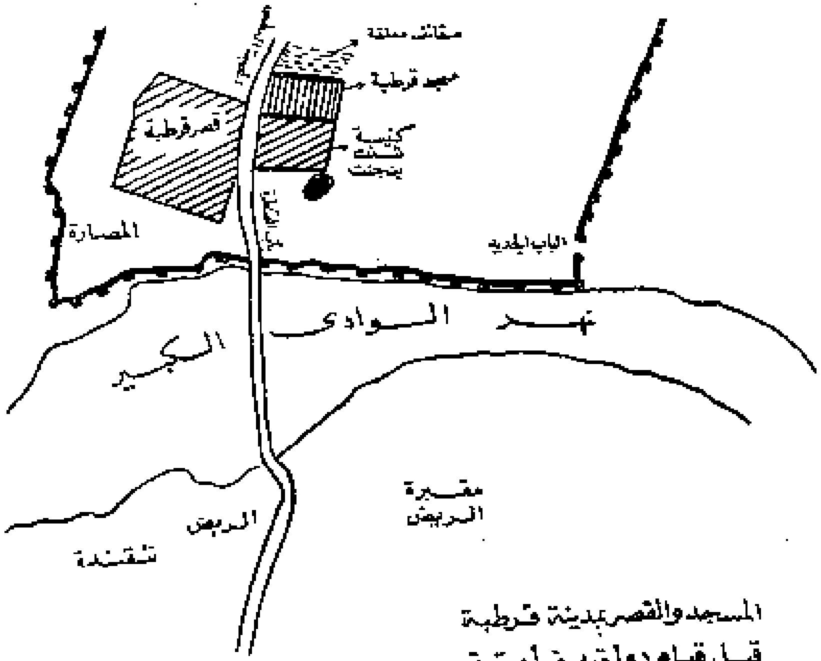
سقائف معلقة
مسجد قرطبة
كنيسة شنت بنجنت
قصر قرطبة
المصارة
الباب الجديد
نهر الوادي الكبير
الربض
شقندة
مقبرة الربض

المسجد والقصر بمدينة قرطبة
قبل قيام دولة بني أمية

(٢)

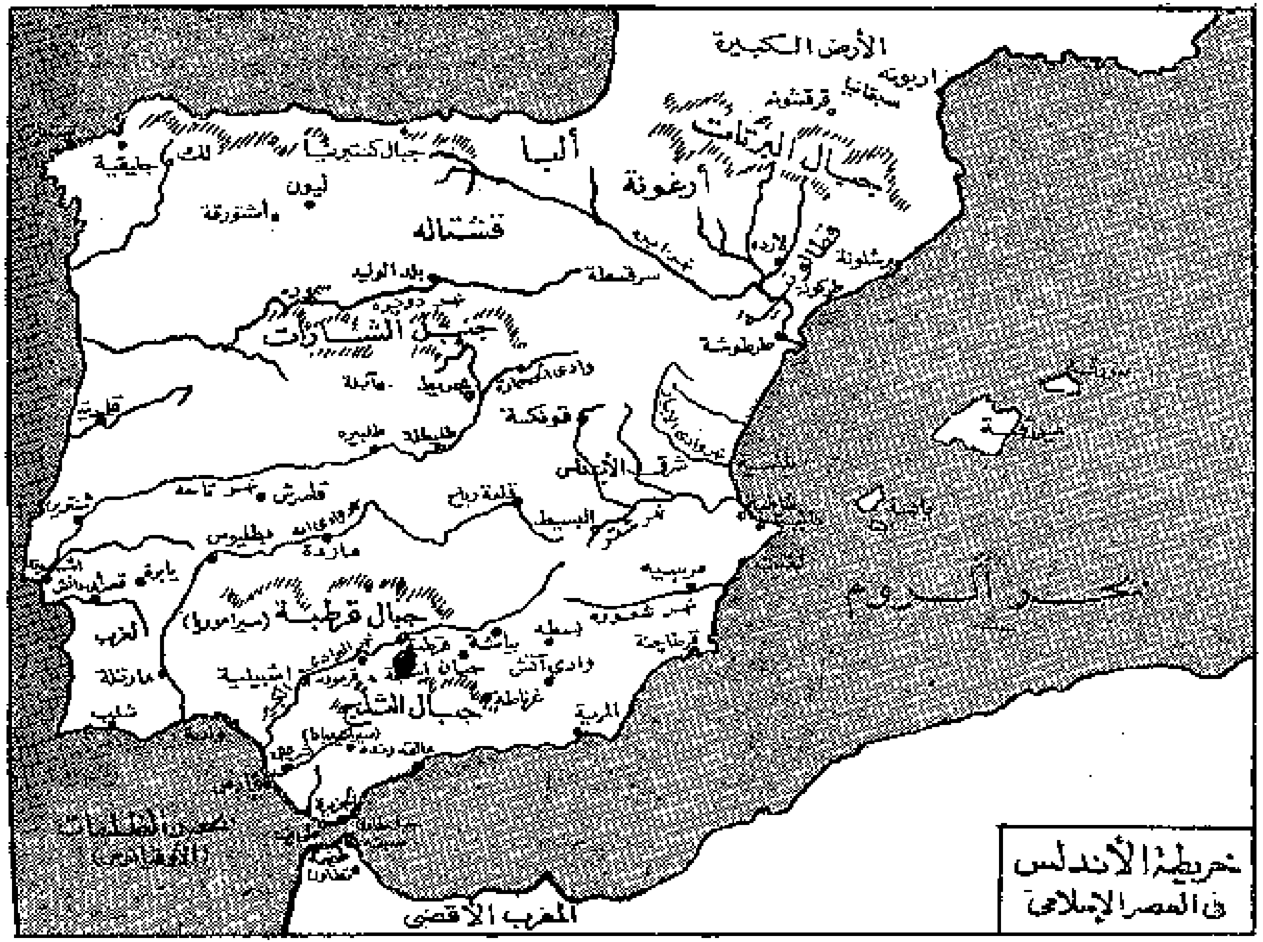
الأرض الكبيرة
اربونه
سبتمانيا
قرقشونة
جبال البرتات
أرغونة
ألبا
جبال كنتبريا
جليقية
لك
ليون
اشتورقة
قشتالة
برشلونة
لاردة
طركونة
طرطوشة
سرقسطة
بلد الوليد
نهر دويرة
جبل الشارات
وادي الحجارة
مجريط
طلبيرة
طليطلة
قونكة
شرق الأندلس
بلنسية
دانية
يابسة
ميورقة
منورقة
قلمرية
شنترين
قلمرش
نهر تاجه
قلعة رباح
البسيط
نهر الوادي يانه
بطليوس
ماردة
اشبونة
يابرة
قصر ابي دانس
الغرب
مارتلة
شلب
جبال قرطبة (سيرامورينا)
نهر شقورة
مرسية
قرطاجنة
بسطة
بياسة
قرطبة
جيان
اشبيلية
قرمونة
استجة
وادي آش
غرناطة
جبال الشلير
المرية
مالقة
رندة
شريش
لبلة
الجزيرة
طريف
سبتة
تطاوين
بحر الظلمات (الأطلنطي)
المغرب الأقصى
بحر الروم

خريطة الأندلس
في العصر الإسلامي

(٣)

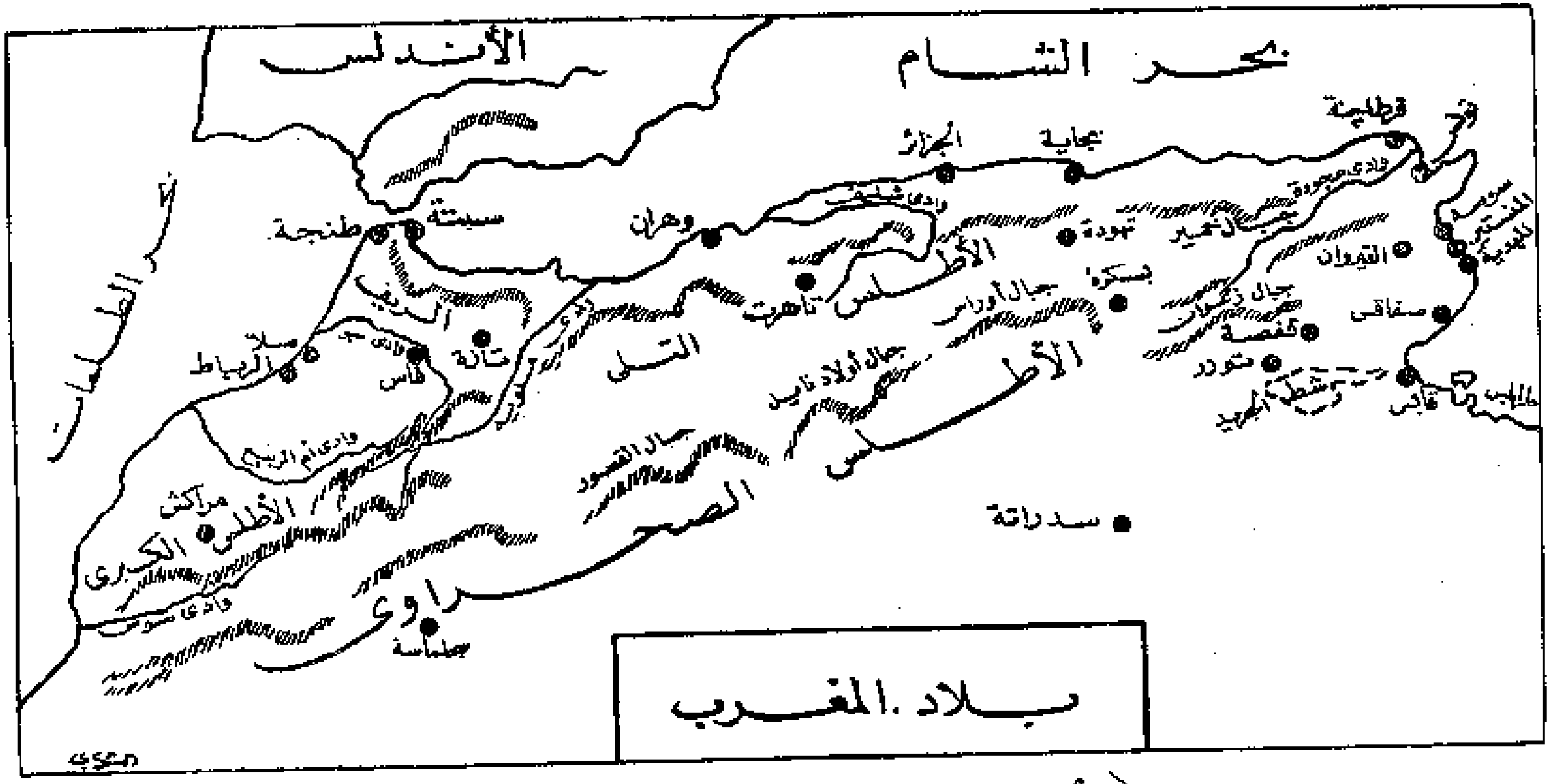
بحر الشام
الأندلس
بحر الظلمات
قرطاجنة
تونس
بجاية
الجزائر
وهران
سبتة
طنجة
وادي شلف
وادي مجردة
جبال نفيسة
تهودة
القيروان
سوسة
المنستير
المهدية
صفاقس
بسكرة
جبال أوراس
جبال زغوان
قفصة
توزر
شط الجريد
قابس
طرابلس
الأطلس
التل
تاهرت
جبال أولاد نايل
الأطلس
سدراتة
الريف
تازة
وادي سبو
فاس
سلا
الرباط
وادي أم الربيع
مراكش
الأطلس الكبرى
وادي سوس
جبال القصور
الصحراوي
سجلماسة

بلاد المغرب

(٩)